الطاعون شهادة لكل مسلم ما تبيك اركنه لك شهيد
فيما اورده من الشدة والطاعون ورم مؤلم جدا يخرج مع لهب
ويسود ما حوله او يخضر او يحمر حمرة شديدة بنفسجية
كدرة ويحصل معه خفقان وقي ويخرج غالبا في المراق
والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر الجسد
قاله النووي في تهذيبه وقال ابن سينا سببه دم ردي
يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي الى القلب
كيفية رديئة فيحدث القي والغثيان والغشي ولرداءته
لا يقبل من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع والطواعين
تكثر عند الوباء في البلاد الوبائية ومن ثم اطلق على
الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذي
هو مادة الروح ومدده اهـ وحاصل هذا انه ورم ينشأ
عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو فيفسده وان
غيره من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهوا
يسمى طاعونا بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض
به وهذا لا يعارض ما ورد الطاعون وخز اعدائكم من
الجن اذ يجوز ان يكون ذلك يحدث عنه الطعنة الباطنة
تحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وانما لم
يتعرض الاطباء لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل
وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته
قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في اعدل الفصول
واصح البلاد هواء واطيبها ماء دلالة على انه من طعن
الجن ولذلك لو كان من فساد الهوا لعم الناس والحيوان
مع انه ربما اصاب الكثير من الناس ولا يصيب من بجانبهم
ممن هو في مثل مزاجهم وربما يصيب بعض اهل البيت

الواحد

اي بل المقصود
فيها وقواعد الحكم
كما تقدم انفا

[illegible]

الواحد ويسلم منه الاخرون منهم واما ما يذكر انه من وخز اخوانكم
من الجن فلم يوجد في شيء من الكتب المشهورة فما قلت
ان كان الطاعون من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين
تصفد فيه وتسلسل اجيب باحتمال انهم يطعنون قبله او قيل
غير ذلك والصحيح انه يجوز دخول المرض التي هو به
كما يجوز الخروج منها لثبوت النهي عن ذلك وقال بعضهم
النهي للتنزيه فيكره الخروج وقد تقدم ذلك عن عائشة
رضي الله عنها انه قالت امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسترقى بتحتية مضمومة وفتح القاف
مبنيا للمفعول وفي نسخة ان نسترقي بنون مفتوحة بدل
التحتية وكسر القاف اي نطلب الرقية ممن يعرفها من
العين اي بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء
نظرا مستحسنا مشوبا بحسد يحصل للمنظور اليه ضرر
بعادة اجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من
عينه تتصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافاعي ام هو
امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه قال ابن العربي والحق ان
الله تعالى يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه به اذاه
بما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية
اهـ وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من
يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني
بالعين وفي البخاري عن ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال العين حق اي الاصابة بها ثابتة موجودة
وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق
القدر لسبقته العين وهي كالموكدة لقوله العين حق
وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتاثيرها في الذات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)